الأنباء
الجمعة 6 مايو 2011

للتواصل

«الإيمان» صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie@hotmail.com

● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

السفر مع الزوجة

فضيلة الشيخ أ.د.عجيل النشمي، حفظه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وتقبل الله طاعتكم، وجعلكم ذخرا للإسلام والمسلمين.

أما بعد، يا فضيلة الشيخ، فزوجي تزوج بثانية من جنسية أخرى، ولديه منه ابنان، وحياته غير مستقرة معها لأي سبب من الأسباب وهو على تواصل بين البيتين بشكل منتظم تقريبا.

د. عجيل النشمي

زوجي يتردد بالسفر معي ومع ابنائي، وذلك لأنه يكره السفر مع الزوجة الأخرى «لأي سبب من الأسباب»، بالرغم من أني أتحمل معظم تكاليف السفر وأوفر له جميع سبل الراحة في السفر وجميع الترتيبات.

فهل أحرم من السفر معه أنا وأبنائي، بسبب رفضه للسفر مع الأخرى؟ زوجي يقترح ان أسافر مع أبنائي وأنا لا أرتاح في السفر مع أحد إلا زوجي وأشعر بالسعادة معه، وأبنائي لا يقصرون ولكنهم مشغولون مع زوجاتهم وأبنائهم، وبصراحة لا أحب السفر مع زوجات أبنائي لأني لم أتعود السفر معهم وأشعر بالإحراج.

أرجو إفادتي، مع جزيل الشكر وعظيم الامتنان، ووفقكم الله لما يحبه ويرضى، أختكم أم يوسف.

● إذا كان زوجك قادرا وأراد السفر فعليه أن يقرع بينكما رفعا للحرج فيسافر مع من يكون من نصيبها والسفرة الثانية تكون لمن لم تسافر.

حبوب التهدئة النفسية

يتعرض بعض المسلمين لمشاكل نفسية فيصف له الطبيب النفسي حبوبا تساعده على النوم وتجاوز الاكتئاب والقلق، مع العلم ان بعض هذه الحبوب تسبب نوعا من الإدمان يحتاج المريض الى ان يتدرج في قطعها اذا اراد ان يتوقف عن استعمالها فهل يجوز استخدام مثل هذه الحبوب؟ وشكرا.

● هذا نوع من العلاج وعلى الطبيب الحذر من وصول المريض الى الإدمان، فاستخدام هذه الحبوب جائز مادامت قد تعينت علاجا للمريض ولا إثم في استخدامها.

موقع إلحاد

السلام عليكم ورحمة الله، فوجئت بموقع للمرتدين على النت اسمه alaberoon.com لاستقطاب الشباب قليلي العلم ضعيفي الإيمان، أناشدكم بالله التصدي لهذا الموقع بكل ما أوتيتم من إمكانيات وجزاكم الله عن الأمة خيرا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

● ينبغي إبلاغ الجهات المعنية وسنعمل من جانبنا بما نستطيع وشكرا.

تغيير الماركة

هل يجوز أن أضع ماركة معروفة على بعض الملابس وهي من غير الماركة الحقيقة؟

● الماركة أصبحت اليوم من الحقوق المعنوية، فلها قيمة ذاتية، بمعنى نفس البضاعة بماركة أخرى او بدون ماركة يكون ثمنها أقل وبالماركة يكون أكبر، فإذا قلد تاجر ماركة وباع بناء عليها فهذا سرقة وغش.

تزوير الوثائق

مجموعة من الشباب أثناء الغزو العراقي واحتلاله الكويت كانوا يزورون الوثائق الرسمية، ويستخدمونها لئلا يقع الأشخاص المطلوبون في يد الطغاة، فهل هذا التزوير جائز، رغم الأحاديث الشديدة في حرمة التزوير.

● إن التزوير وهو تمويه الباطل بما يوهم انه حق محرم بلا شك بدليل قوله تعالى: (فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور) سورة الحج آية: 30، وقول النبي ﷺ «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قالو: بلى يا رسول الله، ...ثم قال ألا وقول الزور، فمازال يكررها حتى قلنا: ليته سكت»، (فتح الباري 405/10 ومسلم 91/1).

ولكن استثنى الفقهاء من حرمة التزوير الكذب في الحرب، وهذا ما كنا فيه فقد كنا في حرب مع العدو الغاشم، فيجوز بل يجب ان نفعل مثل ذلك وغيره اذا كان هو السبيل والطريق لعدم الوقوف في قبضته.

فهذا التزوير لا شيء فيه ومن قام به لهذا الغرض فهو مأجور على ما فعله.

لكن ينبغي التنبه الى انه بعد انتهاء الغرض من التزوير ينبغي إتلاف هذه المستندات فورا، لأنها لم تعد مشروعة لانتهاء الغرض المشروع منها.

معنى القرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما «القرين» الذي ذكر في القرآن؟ وهل النفس الأمارة بالسوء هي القرين أم هناك فرق؟

● القرين إن كنت تقصد الوارد في قوله تعالى: (إني كان لي قرين) في سورة الصافات فالمقصود لي صاحب في الدنيا.

أماكن قرآنية

ثمود

قال تعالى: (وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم ـ الاعراف: 73).. ذكرها الله عز وجل شأنه في كتابه المبين ثلاث عشرة مرة.

فثمود من احياء شمال شبه جزيرة العرب وهم ابناء ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح ومن العرب العاربة، وقد مر رسول الله ﷺ على ديارهم ومساكنهم وهو ذاهب الى تبوك سنة تسع هجرية، فعن ابن عمر ان رسول الله ﷺ لما نزل بالناس على تبوك نزل بهم الحجر عند بيوت ثمود فاستقي الناس من الآبار التي كانت تشرب منها ثمود وعجنوا منها ونصبوا القدور فأمرهم النبي فأهرقوا القدور وعلفوا الابل ثم ارتحل بهم على البئر التي كانت تشرب منها الناقة ونهاهم ان يدخلوا على القوم الذين عذبوا. وانه كانت معجزة صالح خروج الناقة من الجبل لها شرب يوم ولهم شرب يوم وروي تشرب ماءهم يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها فأخذتهم الصيحة من السماء والرجفة الشديدة من اسفل منهم فاضت الارواح وزهقت النفوس فأصبحوا في ديارهم جاثمين.

حكايات من التراث

طلاق متعاقب

قيل ان القاضي ابن ابي ليلى كان في مجلس القضاء وعرضت امامه قضية حضرت فيها سيدتان احداهما شابة والأخرى عجوز شمطاء، فقالت الصغيرة: اصلح الله القاضي: اني امرأة قد بهرني النفس فهل تأذن لي أن أحسر عن وجهي؟ فقالت العجوز: إنها من أجمل النساء وجها وتريد أن تخدع القاضي، فقال القاضي الصغير: ان شددت قناعك فشأنك ووجهك فكشفت عن وجه جميل، وقالت: ان هذه عمتي وأسميها امي وقد مات ابي وخلف مالا وخلفني في حجرها فجعلت تمونني وتحسن تدبير المال عليّ حتى بلغت مبلغ النساء فخطبني ابن عمي فزوجتني منه فكان بيني وبينه حب عظيم، ثم ان ابنة لعمتي ادركت وبلغت مبلغ النساء فجعلت عمتي ترغب زوجي فيها حتى خطبها إليها، فقالت عمتي له لست أزوجك ابنتي حتى تجعل عصمة ابنة اخي في يدي ففعل، فزوجته ابنتها وبعثت لي تقول: ان زوجك تزوج من ابنتي وجعل عصمتك في يدي فأنت طالق ألبتة، فحمدت الله على ما ابتلاني واستطردت تقول: ثم ان زوج عمتي هذه كان مسافرا سفرا طويلا وعاد وسألني عن امري فأخبرته فقال لي هل تزوجين نفسك؟ قلت نعم فخطبني فاشترطت عليه ان يجعل امر زوجته وهي عمتي بيدي فقال وما تصنعين بذلك؟ قلت: انظر هل أعفو ام أقتص، ففعل فتزوجته وبعثت لعمتي ان زوجك تزوج مني وجعل امرك بيدي وانت طالق ألبتة، فضحك القاضي، فقالت له العجوز لا تضحك، فالباقي أدهى وأمرّ، واكملت الشابة تقول: ثم ان زوجي والذي كان زوج عمتي مات فجعلت عمتي تنازعني في ميراثه ولا حق لها فيه وقد مات وهي ليست على ذمته، فأغرت ابن عمي والذي كان زوجي بخصومتي ففعل، قالت فقلت لابن عمي ان الحق لا يستحيا منه انا أحل لك لأني تزوجت بعدك فرحب، واشترطت أن يجعل امر زوجته بيدي ففعل، فبعثت لها انها طالق ألبتة، فقالت العجوز: ايها القاضي ايحل ان اطلق انا وابنتي؟ فقال لها القاضي: نعم والتعس والنكس لك، ثم توجه الى الخليفة المنصور فقص عليه الامر فضحك حتى اكتفى وقال: ابعد الله العجوز ولا فرج عنها.

أضاعوني

قال الاصمعي رحمه الله: مررت بكناس بالبصرة يكنس كنيفا ويغني:

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر

فقلت: اما سداد الكنيف فأنت مليء وأما الثغر فلا علم لنا كيف أنت فيه؟ وكنت حديث السن وأردت العبث به، فأعرض عني مليا، ثم أقبل علي متمثلا يقول:

وأكرم نفسي انني آن اهنتها
وحقك لم تكرم على أحد بعدي.

فقلت: والله ما يكون من الهوان شيء اكثر مما بذلتها له، فقال لي: والله ان من الهوان لشرا مما انا فيه، فقلت: ما هو؟ قال: الحاجة إليك وإلى أمثالك.

العولمة فكرة تقدمية أم خطر على الحضارة الإسلامية؟

الياسين: مما يؤسف عليه أن إعلامنا العربي يردد ما تبثه أبواق الغرب دون تمييز بين غث وسمين

ضمن دراسة حول العولمة وخطرها على الشعوب، اعتبر رئيس مجلس ادارة الامانة العامة للعمل الخيري الداعية الاسلامي د.جاسم الياسين ان العولمة ليست نظرية طارئة انما هي فلسفة ومنهج علمي على عدة اصعدة، مشيرا الى ان العولمة اصبحت ظاهرة ملموسة بعد ان صار العالم اشبه بالقرية الصغيرة بفضل ثورة الاتصالات، وتحدث عن هدف العولمة في اذاعة الثقافات في سراديب الفكر العربي، ودعا الى تفعيل التكتلات العربية والاسلامية لمواجهة التحديات الراهنة، وفيما يلي التفاصيل:

د.جاسم الياسين

ما تعريف نظرية العولمة؟

● هي ليست نظرية طارئة او مجرد فكرة ولدت بشكل عفوي في رحم الفكر الغربي، انما هي فلسفة ومنهج علمي يستهدف تحقيق استراتيجيات محددة على اصعدة شتى في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية والاجتماعية.

نشأتها

كيف نشأت وتطورت نظرية العولمة؟

● اعتبرت الدول الغربية ان المد الاسلامي هو العدو الاول الذي يهدد مصالحها، ومن هنا بدأ خطر العولمة يتعاظم وتتفاقم حدته الى ان اصبحت العولمة ظاهرة ملموسة ويساهم في انتشارها تكنولوجيا الاتصالات التي جعلت العالم اشبه بالقرية الصغيرة، وضمن دراسة حول «العولمة وخطرها على الشعوب» اظهرت ان العقد الاخير من القرن العشرين شهد انتشار مصطلح العولمة بين الباحثين والمحللين في عالمنا العربي والاسلامي.

جدل علمي

ما ردود الفعل المختلفة لظهور ونمو حركة العولمة؟

● كثر حوله الجدل العلمي والخلط الشديد في المنتجات الفكرية والثقافية والبعض افرط في تمجيده والاطراء عليه والتبشير به الى حد تصويره على انه المنقذ والمهدي المنتظر، والبعض الآخر رفضه تماما وتعامل معه على انه رجس من عمل الشيطان، وفريق ثالث رأى ان العولمة اصبحت واقعا ولا فكاك منها، والامر يقتضي اعداد برامج لمقاومتها والتحصن بمصدات واقية الى جانب الاستفادة من حسناتها ان وجدت.

العولمة مشروع استحواذ وسيطرة وإشاعة فكر عالمي واحد

مصلحتنا تقتضي إعادة صياغة المنظومة العربية والإسلامية بما يقيم لها وزناً ذا شأن في الميزان الدولي

يوجد بيننا من ينكر حقنا في احتفاظ أمتنا بخصوصياتها الحضارية والثقافية والاجتماعية

ظاهرة ملموسة

لم تم اطلاق حركة العولمة لمواجهة المد الإسلامي؟

● انفردت الولايات المتحدة الاميركية بالاحادية القطبية وراحت تكرس وجودها وحضورها المباشر عبر التدخل في شؤون بعض الدول، واعتقدت الدول الغربية انه بعد انتهاء الشيوعية لم يعد امامها اي عقبة لفرض هيمنتها على العالم والقيام بدور الشرطي المنظم لحركة ايقاعاته، لكنها تنبهت الى ما اطلق عليه في الكتابات الغربية بالخطر الاخضر (الصحوة الاسلامية) الذي بدأ يتململ في مرقده، وهذا ما تحدث عنه ريتشارد نيكسون في كتابه «الفرصة السانحة» وهنتغتون في مؤلفه «صراع الحضارات» ومن ثم اعتبر المعسكر الغربي بزعامة اميركا المد الاسلامي هو العدو الاول الذي يهدد مصالحه، وهنا بدأ خطر العولمة يتعاظم ويتفاقم حدته ووصلت العولمة الى ان اصبحت ظاهرة ملموسة بعد ان صار العالم اشبه بالقرية الصغيرة بفضل الثورة الاتصالية الهائلة التي تملكها اميركا وتعمل من خلالها على عولمة كل مجالات الحياة المادية والادبية وتذويبها في سراديبها، وان هذه الكوكبية او ما يسمى بالكونية ليست وليدة اليوم، لكنها نتاج لعصور سابقة وان حملت اشكالا مختلفة وحلقات متباينة ومن هنا نستطيع ان نقول انه اذا كانت السياسة هي الحرب بوسائل اخرى فإن العولمة هي الاستعمار بأطياف جديدة من اجل تحقيق البراغماتية الغربية.

مشروع استحواذ

ما خطورة العولمة على الحضارة الإسلامية؟

● خطورة العولمة تكمن في إصرارها على فرض ثقافة عالمية واحدة عبر الآلة الإعلامية الضخمة التي تتمثل في استغلال مبتكرات الاتصالات والمواصلات والڤيديو والكمبيوتر والانترنت وغيرها في نشر الثقافة الوافدة، ومما يؤسف عليه ان إعلامنا العربي يردد ما تبثه أبواق الغرب دون تمييز بين غث وسمين، وقد وجد بين ظهرانينا من ينكر حقنا في احتفاظ أمتنا بخصوصيتها الحضارية والثقافية والاجتماعية الى درجة التأثر بالأجواء الغربية والدعوة الى الفكر الليبرالي الغربي.

فكر هيكلي

ما الأهداف الحقيقية لمؤتمرات السكان الدولية؟

● ان تطويع إرادة المسلمين وتشكيل عقولهم ومسخ هويتهم وعولمة القيم الأسرية دون مراعاة لخصوصيات المجتمعات هي الأهداف الحقيقية وراء تنظيم مؤتمرات السكان الدولية التي عقدت بالقاهرة وبكين وأسفرت انشطتها عن توصيات أقل ما توصف به انها تصطدم بالمشاعر الإنسانية، فضلا عن الإسلامية اذ تحدثت عن النوع الواحد وزواج المثلين وإباحة الاجهاض، وأفرطت في توسيع دائرة الحرية الى حد الفوضى والإباحية والانفلات الأخلاقي ضاربة بالمعتقدات الدينية عرض الحائط. فهذا الفكر الهيكلي الذي يسعى الغرب الى تجذيره في أوساطنا ما هو الا محاولات تنميطية ترفض قيام المجتمع الإنساني على أساس التعدد والتنوع وهذا ما يصطدم بالسنن الإلهية القائمة على التنوع والتعدد فالعولمة مشروع استحواذ وسيطرة وإشاعة فكر عالمي واحد.

تهيئة الأجواء

كيف نتعامل إذن مع فكرة العولمة؟

● أصبحت ظاهرة العولمة الجديدة في مفهومها والقديمة في جوهرها امرا واقعا وملموسا فإن مصلحتنا بل ووجودنا يقتضي إعادة صياغة المنظومة العربية والإسلامية بما يقيم لها وزنا ذا شأن في الميزان الدولي الاستراتيجي خاصة انها تمتلك المعطيات التي تجعلها ذات قوة لا يستهان بها، ومن ثم لابد ان يعمل الباحثون والمنظرون أقلامهم وأفكارهم في الدعوة الى استثمار فكرة العولمة على صعيدي الاستفادة من محاسنها المتصلة بالإنجازات العلمية خاصة ان البحث العلمي والتقني من عالمنا العربي يحتاج الى جهود كبيرة لعل أهمها محاولة تهيئة الأجواء لإعادة الأدمغة العربية المهاجرة والتي تشكل أكثر من 35٪ من العقول الأميركية حسب آخر إحصاء، والأمر الثاني ان وجود العولمة في حد ذاتها والحذر من مخاطرها يستوجبان استنهاض عزيمة الأمة وهمتها ولن يتأتى ذلك إلا من خلال تدشين مجموعة وسائل مقاومة.

دين عالمي

ما علاقة العولمة بالإسلام؟

● العولمة بمعنى العالمية هي فكرة إسلامية صحيحة نادت بها الأديان السماوية نظريا وعمليا وتجلت بمصداقيتها الأخاذة من دعوة الناس إلى الإسلام، وبالتالي فنحن أولى بعولمة قيمنا وأدبياتنا الإسلامية السابقة التي تستهدف تحقيق الخيرية والسعادة للإنسان في الدنيا والآخرة، مشيرا إلى ان الإسلام دين عالمي يلائم الفطرة التي فطر الله سبحانه وتعالى الناس عليها دون حرج أو مشقة، ومن الأدلة القرآنية لعالمية الإسلام لقوله تعالى (ادخلوا في السلم كافة)، (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)، (يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحد)، (إن أكرمكم عند الله اتقاكم)، وقال النبي ﷺ: «لا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى» وأرى ان هيمنة قوة واحدة على العالم أمر مستحيل، مؤكدا ان الإسلام سيبقى حصنا منيعا لقوته الذاتية وحفظ الله له (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ولكي يسود في الأرض لابد ان تعزز هذه الأمة من بين أبنائها من يستحقون النصر ويأخذون بأسبابه فيتحقق التغيير (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

أمثال نبوية

الهدى والعلم

عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا، وسقوا، وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء، ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به».

قال الإمام النووي ـ رحمه الله: «أما معاني الحديث ومقصوده فهو تمثيل الهدى الذي جاء به ﷺ بالغيث، ومعناه أن الأرض ثلاثة أنواع، وكذلك الناس. فالنوع الأول من الأرض ينتفع بالمطر، فيحيى بعد أن كان ميتا، وينبت الكلأ، فتنتفع بها الناس، والدواب، والزرع، وغيرها، وكذا النوع الأول من الناس، يبلغه الهدى والعلم فيحفظه فيحيا قلبه، ويعمل به، ويعلمه غيره، فينتفع وينفع. والنوع الثاني من الأرض ما لا تقبل الانتفاع في نفسها، لكن فيها فائدة، وهي إمساك الماء لغيرها، فينتفع بها الناس والدواب، وكذا النوع الثاني من الناس، لهم قلوب حافظة، ولا رسوخ لهم في العقل يستنبطون به المعاني والأحكام، وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل به، فهم يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم، أهل للنفع والانتفاع، فيأخذه منهم، فينتفع به، فهؤلاء نفعوا بما بلغهم. والنوع الثالث من الأرض السباخ التي لا تنبت ونحوها، فهي لا تنتفع بالماء، ولا تمسكه لينتفع بها غيرها، وكذا النوع الثالث من الناس، ليست لهم قلوب حافظة، ولا أفهام واعية، فإذا سمعوا العلم لا ينتفعون به، ولا يحفظونه لنفع غيرهم. والله أعلم.

وقال ابن حجر: قال القرطبي وغيره: ضرب النبي ﷺ لما جاء به من الدين مثلا بالغيث العام الذي يأتي في حال حاجتهم إليه، وكذا كان الناس قبل مبعثه، فكما أن الغيث يحيي البلد الميت فكذا علوم الدين تحيي القلب الميت. ثم شبه السامعين له بالأرض المختلفة التي ينزل بها الغيث، فمنهم العالم العامل المعلم. فهو بمنزلة الأرض الطيبة شربت فانتفعت في نفسها، وأنبتت فنفعت غيرها. ومنهم الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه، غير أنه لم يعمل بنوافله، أو لم يتفقه فيما جمع، لكنه أداه لغيره، فهو بمنزلة الأرض التي يستقر فيها الماء فينتفع الناس به، وهو المشار إليه بقوله: «نضر الله امرأ سمع مقالتي فأداها كما سمعها».

ومنهم من يسمع العلم فلا يحفظه، ولا يعمل به، ولا ينقله لغيره، فهو بمنزلة الأرض السبخة، أو الملساء التي لا تقبل الماء، أو تفسده على غيرها. وإنما جمع المثل بين الطائفتين الأوليين المحمودتين، لاشتراكهما في الانتفاع بهما، وأفرد الطائفة الثالثة المذمومة لعدم النفع بها. والله أعلم.

مثل المسلمين واليهود والنصارى

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مثل المسلمين، واليهود، والنصارى، كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا يوما إلى الليل على أجر معلوم، فعملوا له إلى نصف النهار فقالوا: لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطت لنا، وما عملنا باطل، فقال لهم: لا تفعلوا أكملوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملا فأبوا وتركوا، واستأجر أجيرين بعدهم فقال لهما: أكملا بقية يومكما هذا، ولكما الذي شرطت لهم من الأجر، فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر قالا: لك ما عملنا باطل، ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه، فقال لهما: أكملا بقية عملكما، ما بقي من النهار شيء يسير، فأبيا، واستأجر قوما أن يعملوا له بقية يومهم، فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس، واستكملوا أجر الفريقين كليهما، فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور».

وفي رواية: عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «مثلكم ومثل أهل الكتابين كمثل رجل استأجر أجراء فقال: من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط؟ فعملت اليهود، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط؟ فعملت النصارى، ثم قال: من يعمل لي من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين؟ فأنتم هم. فغضبت اليهود والنصارى فقالوا: ما لنا أكثر عملا وأقل عطاء، قال: هل نقصتكم من حقكم؟ قالوا: لا. قال: فذلك فضلي أوتيه من أشاء».

قال في عمدة القاري: المقصود من هذا الحديث ضرب المثل للناس الذين شرع لهم دين موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ ليعملوا الدهر كله بما يأمرهم به وينهاهم، إلى أن بعث الله عيسى عليه الصلاة والسلام فأمرهم باتباعه فأبوا، وتبرأوا مما جاء به، وعمل آخرون بما جاء به عيسى عليه السلام فأمرهم على أن يعملوا بما يؤمرون به باقي الدهر، فعملوا حتى بعث سيدنا رسول الله ﷺ فدعاهم إلى العمل بما جاء به فأبوا وعصوا، فجاء الله تعالى بالمسلمين فعملوا بما جاء به، واستكملوا إلى قيام الساعة، فلهم أجر من عمل الدهر كله بعبادة الله تعالى، كإتمام النهار الذي استؤجر عليه كله، أول طبقة.

وفي حديث ابن عمر قدر لهم مدة أعمال اليهود، ولهم أجرهم، إلى أن نسخ الله تعالى شريعتهم بعيسى عليه الصلاة والسلام، وقال عند مبعث عيسى عليه السلام: من يعمل إلى مدة هذا الشرع وله أجر قيراط، فعملت النصارى إلى أن نسخ الله تعالى ذلك بمحمد ﷺ، ثم قال متفضلا على المسلمين من يعمل بقية النهار إلى الليل وله قيراطان؟ فقال المسلمون: نحن نعمل إلى انقطاع الدهر، فمن عمل من اليهود إلى أن آمن بعيسى عليه السلام وعمل بشريعته له أجره مرتين، وكذلك النصارى إذا آمنوا بمحمد ﷺ، كما جاء في الحديث، ورجل آمن بنبيه، وآمن بي يؤتى أجره مرتين.

فإن قلت حديث أبي موسى دل على أن الفريقين لم يأخذا شيئا، وحديث ابن عمر دل على أن كلا منهما أخذ قيراطا، قلت: ذلك فيمن ماتوا منهم قبل النسخ، وهذا فيمن حرف، أو كفر بالنبي الذي بعث بعد نبيه.